اني الرحا من فلاحه قال وما ذاك الذي حدث قال راي
ابنة فلان المرزبان فعشقها فغلب عليه فهو لا يهوي
الا بها ولا يشتاغل الا بذكرها فقال بهرام لان رجوت
فلاحه ثم دعا ابي الجاريه فقال له اني مسدا ليك امرا
فلا تبدوك وضمن له ستره فاعلمه ان ابنه قد عشق
ابنة وانه يريد ان ينكحها اياه وامره ان يامرها باطاعه
في نفسها ومراسلة من غيران يراها وتبلغ عينيه
عليها فاذا استحكم طمعه فيها تجنبه وتهجره فان
استعلمها اعلمته انها لا تصلح الا لملك ثم لتعلمه خبرها
وخبره ولا يطلعها على امرها اليه فقبل ابوها ذلك منه
ثم قال للمودب المتوكل بادب عضه وسمه شجعه
على مراسلة المراة ففعل ذلك وفعلت المراة كما امرها
ابوها فلما انتهتا الى التجني عليها وعلم الفتى السبب
لذلك كرهته لاجله اخذ في الادب وطلب الحكمة والعلم
والفروسية والرماية وضرب الصولجه حتى مهر في ذلك
ثم رفع الى ابيه انه محتاج الى الدواب والالات والمطاعم
والملابس والندما الى فوق ما يقدر له فسر الملك بذلك
وامر له بذلك ثم دعا مودبه فقال له ان الموضع الذي
وضع به ابني نفسه من خبر هذه المراة لا يدري به فتقدم
اليه وامره ان يرفع امرها الي ويسالني ان ازوجه
اياها ولما سر بتعجيلها اليه ففعل المودب ذلك فرفع
الفتى ذلك لابيه فدعا بابيها وزوجه اياها وامر
بتعجيلها اليه وقال له اذا اجتمعا صارا اليه فقال
يا بني انت وهي فلا تحدث شيا حتى اصير اليك فلما
اجتمعا صارا اليه فقال يا بني لا تضعن قدرها

عذرها

عذرها عندك مراسلتنا اياك وليست في حبالك فاني امرتها
بذلك وهي اعظم الناس منه عليك بما دعتك اليه من طلب
الحكمة والتخلق باخلاق الملوك حتى بلغت الحد الذي تصلح
معه للملك من بعدي وزدها من التشريف والاكرام بقدر
ما تستحق منك ففعل الفتى وعاش مسرورا بالجارية
وعاش ابوه مسرورا به واحسن ثواب ابيها ورفع منزلته
لصيانته سره واحسن جائزة المودب لامتثاله ما امره
به وكان عبد الله ابن عبيدة الريحاني يهوي جارية
فوافته يوما فاقام يحدثها ويشكوا اليها الم الفراق
فحان وقت الظهر فناداه انسان الصلاة يا ابا
الحسن فقال له رويدك حتى تزول الشمس اي حتى
تقوم الجارية وقالت ليلى العامرية في قيسها

شعر

لم يكن المجنون في حالة ۝ الا وقد كنت كما كانا
لكنه باح بسر الهوي ۝ وانني قد ذبت كتمانا

وقال احمد ابن عثمان الكاتب

واني ليرضيني المهذب بابها ۝ واقنع منها بالشتيمة والزجر

وقال الفتح ابن خاقان صاحب المتوكل شعر

ايها العاشق المعذب صابر ۝ فخطايا اخي الهوى مغفوره
زفرة في الهوي احط لذنب ۝ من غزاه وحجة مبروره

وقال عمرو ابن ابي ربيعة كنت بين امراتين هذه تساردني
وهذه تعضني فما شعرت لعضة هذه من لذة هذه
وانشد شيبان العذري يقول

لو حز بالسيف راسي في محبتها ۝ لطار يهوي سريعا نحوها

وقال يحيا بن معاذ الرازي لو امرني الله ان اقسم

Copyright © King Saud University